رصد العراقيون القدماء السماء بشكل دقيق لمكانتها المقدسة لديهم، إذ عدوا السماء مكاناً لاستقرار الآلهة وقد أدت ملاحظتهم الدقيقة لها إلى اكتسابهم خبرات كبيرة في مجال التنجيم عبر العصور بما قدمته السماء من إشارات يمكن أن تدل على تنبؤات نافعة (كالريح، الأمطار، الفيضانات)، وقد كان العراقيون القدماء بادئ الأمر يعزون حدوث تلك الظواهر السماوية إلى أسباب غامضة تقف وراءها قوى خفيه فسرت على أنها إشارات أو علامات ترسلها الآلهة،(1) تدل على رضاءها أو سخطها على الإنسان، وهكذا نشأ علم التنجيم عندما بدأ الإنسان بمحاولات بسيطة في تفسير تلك ألإشارات لمعرفة(2). ما سيحدث في المستقبل والتبوء عنه، وترجع تلك المحاولات إلى الألف الثالث قبل الميلاد(3). ولا يخفى علينا إن هناك فؤول ذات محتوى متعلق بالتنجيم ثنائية اللغة ( السومريه، الأكديه ) تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد مدونه عن اصل سومري أقدم(4).

### - بداية ظهور علم الفلك :

تعد المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من بلاد الرافدين من أولى المناطق التي ظهرت فيها الزراعة إذ أن الأمطار كانت تسقط عليها سنوياً بكميات وفيرة لذلك استوطن السكان تلك المناطق وبمرور الزمن أخذت أعدادهم بالتزايد حتى أصبحت تلك المناطق غير قادرة على استيعاب هذا الكم الكبير من السكان مع الأخذ بالحسبان أن المواد الغذائية لم تعد تسد الحاجة المتزايدة للسكان مما دفع الأعداد الزائدة منهم إلى الانتقال إلى مناطق أخرى كانت شحيحة الأمطار وهذه ألعمليه من الهجرة والاستيطان نجد لها صدى في وقتنا الحاضر، فشحة المياه دفعت الناس إلى ممارسة طقس (الاستسقاء) (5) كي ينزل المطر، وهذه ألممارسه حثت الناس على دراسة أية ظاهرة لها علاقة بسقوط المطر، وقد أوصلتهم هذه الدراسة إلى حقيقة مفادها أن حركة الكواكب في القبة السماوية تؤثر في تقلبات الجو وتسبب شحة المطر أو وفرته، وهذه العلاقة بين طقس الاستسقاء وحركة الكواكب والنجوم تم التوصل أليها من خلال الاستنتاجات التي تبلورت في نصوص الفأل البابلية(6).

### - التنجيم :

اعتمد علم التنجيم على مراقبة الشمس والقمر والنجوم من حيث مواقعها وأشكالها وألوانها واستنباط الفأل من كل ظاهره فيها، والغرض الأساس من علم التنجيم هو التنبؤ بمستقبل الملك أو البلاد أو على الصعيد الشعبي للأفراد.(1)

وقد ظهر علم التنجيم أول الأمر بشكل علم ثانوي تابع لعلم الفلك، والبدايات الأولى لهذا العلم ترجع بتاريخها إلى العصور السومريه الأولى (عصر فجر

---

(1) Westenholz, K., Mesopotamian Astrology An introduction To Babylonian and Assyrian Celestial Divination, London, 1995, p. 32 ff.

(2) Hunger, H.; Pinged, D., "Astral Sentences In Mesopotamia", HDOR, 1/44, 1999, p. 7, 8.

(3) Falkenstein,A., "Wahrsagung", In Der Sumerischen Überlieferung, CRRA, vol. 14, 1966Üp., 64, 65.

(4) RAL, Vol 10Ü½, 2003, p. 51.

(5) [illegible] 0207 [illegible] 1997 [illegible]

(6) [illegible] 208 -207 [illegible]

(1) [illegible] 1979 [illegible] .702 [illegible]

السلالات) وذلك استناداً إلى نصين مسماريين يعود الأول منهما إلى الملك (سرجون الأكدي)[2] (2334-2279 ق.م) أما الأخر فيعود إلى ألملك (أبي – سين)[3] (2028-2004 ق.م)، ويشير هذان النصان إلى أن علم التنجيم وجد بشكل بسيط في العهود السومريه من خلال الفؤول الخاصة بالكواكب والنجوم التي سبقت لوح فينوس الذي يعود تأريخه إلى العصر البابلي القديم.[4]

وبتقدم الزمن تقدم علم التنجيم وتطور حتى أصبح يتمتع بمنزله كبيرة إذ درس في المدارس كعلم منظم.[5] وخير دليل على أن علم التنجيم أصبح علماً قائماً برأسه ما قام به مجموعة من المختصين والمتدربين الذين استنبطوا من حركات الكواكب والنجوم فؤولاً جمعت ودونت على لوح مسماري يعرف بين أوساط الباحثين بلوح فينوس.[6] وقد كتب في عهد الملك (أمي - صدوقا)[7] لوح يتعلق بالتنجيم ويقع ضمن السلسلة المعروفة بـ( Enuma Anu Enlil)[8] فضلاً عن اللوح الذي أمدنا بفقرات تتعلق بالتنجيم إلى جانب النصوص الاكدية الآتية :

## أولاً : النصوص التنجيمية ذات الأغراض الفألية :

يعود زمن بعض هذه النصوص إلى العصر الأكدي والقسم الأكبر منها يعود إلى فترة العهد الكشي، وقد رتبت هذه النصوص على شكل سلاسل على غرار ما يعرف بألواح ( Enuma Anu Enlil) ومن بين هذه النصوص نقرأ على سبيل المثال النص الأتي :

(( إذا وقع خسوف في اليوم الرابع عشر من شهر (سيمانو)[1] وكان القمر معتماً عند الجانب الشرقي من الأعلى ومنيراً عند الجانب الغربي من الأسفل وهبت ريحُ شماليه في ليلة الرصد الأولى لكنها خفت عند منتصف ليلة المراقبه فسيحدد القمر ذو العتمة على الجانب الشرقي من الأعلى ذو النور على الجانب الغربي من الأسفل .. مصير مدينة آور وملكها ... فسيواجه ملك أور المجاعة وسيكون عدد الموتى كبيراً، آما ملك أور فسيثور عليه ابنه، لكن ذلك الابن الذي سبب الثورة ضد أبيه، سيقضي عليه ألآله شمش وسيموت لكونه عاقاً لأبيه وسيتولى أبن أخر للملك – من غير المطالبين بالملكية – عرش أور )) [2]

---

[2] [illegible] 2279 -2334 ) [illegible]

[3] [illegible] 2004 -2028 ) [illegible]

[4] Baigent, M., "The Great Omen Series" Enuma Anu Enlil "From The Omens Of Babylon: Astrology And Ancient Mesopotamia", London, 1994, p. 62.

[5] Baigent, M., op. cit, p. 63.

[6] [illegible]

Baigent, M., op.cit, p. 59,64.

[7] [illegible] 1626 -1646 ) [illegible]

[8] Baigent, M., op. cit, p. 59.

[1] [illegible]

[illegible] 61 [illegible] 999 [illegible]

[2] [illegible] 985 [illegible] .317

## ثانياً : النصوص التنجيمية ذات الأغراض التنبؤية :

اعتمدت هذه النصوص على الأرصاد الفلكية أو الجداول الرياضية ذات الأغراض الفلكية ومن خلالها تم التنبؤ بالمستقبل القريب للملك أو البلاد خاصة فيما يتعلق بالحصاد والفيضان والغزو والمجاعة وفي هذه النصوص نقرأ على سبيل المثال النص الآتي :
(( إذا حلت الشمس في موقع القمر، فأن ملك البلاد سيثبت على العرش.[3] وإذا حلت الشمس أعلى أو أسفل موقع القمر، فأن أسس العرش ستكون متينه وأمنه وسيكون الملك عادلاً، وإذا كانت الشمس والقمر غير مرئيين فسيتحلى الملك بالحكمة الواسعة )).[4]
عند اقتراب زحل من موقع القمر، وزحل نجم الشمس، فسينتج الأتي.
أنه طالع حسن للملك، فالشمس هي نجم الملك.

إذا حدثت هزه أرضيه في شهر نيسان،[1] فستثور البلاد على الملك[2] .

لقد قسم العراقيون القدماء الظواهر السماوية التي كانت تعد فألاً حسناً أو سيئاً إلى مجاميع صنفت وفق آلاتي :

- **فؤول القمر**
- **فؤول الشمس**
- **فؤول الكواكب الاخرى**
- **فؤول البرق والرعد والأمطار والزلازل**
- **علاقة الظواهر السماوية بالولادات.**

### - فؤول القمر:

إن القسم الأكبر من الفؤول البابلية القديمة ذات المحتوى التنجيمي تناولت خسوفات القمر وهذه الفؤول مشابهة جدا لنصوص مماثلة تعود إلى الألف الأول قبل الميلاد.[3] هذا بالنسبة لما يتعلق بالمجاميع الفأليه للعصر البابلي القديم أما ما يخص نصوص العصر البابلي الوسيط فقد أصبحت الفؤول معروفة ولها علاقة بعلامات السماء لكنها بقيت قليلة، والمعروف منها يتعلق بفؤول القمر والطقس فقط لكنها من ناحية النص والترتيب قريبه من الأسلوب القانوني (المجدول) المتبع في فؤول التنجيم من الألف الأول قبل الميلاد إلى درجه بحيث يتوجب التركيز في البحث عن بدايات تحرير هذه الأعمال المهمة في النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد مع أن خلاصات الفؤول التنجيمية لهذا العصر التي يعود أصلها إلى بلاد

---

[3] [illegible]

[4] [illegible] .318

[1] [illegible] (KAR.ZA.GAR ) [illegible]

[illegible] (ina tabiti ) [illegible] 60

[2] [illegible] .318

(3) Halton, F. R., Aspects of Babylonian Celestial Divination, Afo, Vol. 49, 1988,p.19ff.

الرافدين ليست وفيرة وذلك لأن العلم البابلي الذي يخص تأويل أو تفسير خسوفات القمر كان له أهتماماً واسعاً في الممالك المجاورة لبلاد الرافدين.(1)

والقمر هو أحد الكواكب السيارة التي تستمد ضوءها من الشمس ويدور حول الأرض ويضيئها ليلاً.(2) وقد ورد ذكر القمر في اللغة السومرية بصيغة (‘$^{d}$EN. Zu// $^{d}$30 Nannar//). تقابلها في اللغة الآكدية تسمية ( S’uen; Sin).(3) وقد تناولت نصوص الفأل البابلية القمر ضمن السلسلة المعروفة (Enūma Anu Enlil) وقد تناولت الفقرات الثلاث الأولى منها موضوع ظهور القمر بمفرده تاره أو مع الشمس تارة أخرى، إذ عد العراقيون القدماء ظهور القمر فألاً حسناً ذلك لأن ضوء القمر أثناء الليل يبدد الظلمات ألا إذ شاب هذا الظهور شيء ما فيعد حينئذٍ نذير شؤم وحظ نحس، وظهوره أكثر من مرة خلال الشهر الواحد وهو بصورة غير طبيعية يوحي بنتيجة مفادها الشؤم على (بلاد عيلام)(4) وفي اليوم الذي يلي على بلاد إمورو، أما ظهور الشمس والقمر سويه فهي من الظواهر غير الطبيعية الخارجة عن نطاق الطبيعة وقد عدها سكان بابل القدماء منذره بكارثة سوف تحل بهم، وقد تمثلت بنهاية حكم السلالة، وعدم الاستقرار،وقهر الرجال، وأن السارق سوف يقطع الرأس، وتراجع التجارة في البلاد.(5) أما المجموعة الثانية من النصوص ذاتها فقد ناقشت موضوع ظهور القمر والشمس والوضعية المختلفة التي يظهر فيها القمر، فالمعروف أن الشمس والقمر لا يمكن أن يظهرا سوية إلا في حالتي الكسوف أو الخسوف حيث تظهر فيها الشمس أو القمر بشكل كوكب معتم.(6) أما ما جاء في نصوص الفأل فتفسيره المنطقي هو الخيال الخصب الذي تمتع به العراف البابلي، وذلك لعدم ورود أية إشارة تدل على وجود الشمس والقمر سويةً في كبد السماء قديماً أو حديثاً، أما التنبؤ فقد بني على أساس الأيام، فالعراقيون كانوا يتفألون ببعض الأيام ويتشأمون من بعضها الأخر فاليوم (14) كان مبشراً بالخير والسعادة وهذا نتلمسه في أحد الفؤول إذ نقرأ فيه فالسعادة للبلاد والآلهة التي تنظر بعين العطف عليها والتقدم ونوم قطعان الماشية بسلام في الحقول التابعة لبلاد أكد)(1) أما مسألة كون القرن الأيمن للقمر أطول من الأيسر فهذا يقودنا إلى موضوع الجهات والتفاؤل بها، فالإنسان العراقي تفاءل بجهة اليمين وعدها مبشرة بالخير بخلاف جهة اليسار وهذا الإيمان بالجهات بقي متوارثاً من قديم الزمان الى يومنا الحاضر.(2) وعلى هذا الأساس بنى العرافون تنبؤهم فنجد أن الملك سوف يغزو بلاد أخرى لأنه استشعر بالنصر، ويطلعنا النص الآخر على حقيقة مهمة وهي أن العرقيين القدماء راقبوا السماء خاصةً القمر واستلهموا منه فؤولهم فظهور القمر بشكل كبير ربما أعطاهم دلالة على حدوث خسوف له، وفي حالة كونه لامعاً جداً أي أنه يضيئ الليل

---

(1) Hunger, H.; pinjree, D., op.cit, p.8ff.

[illegible]

[illegible] .764

(3) CDA, P. 324: a

[illegible]

[illegible] 1991 [illegible] 410.

[illegible]

[illegible] .83

[illegible] 1980 [illegible] .86

[illegible]

[illegible] .84 -83

[illegible] (2334 [illegible] 279 [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] 1981 [illegible] 475.

(2) Langden, S., op. cit, p. 119 .

المعتم فهذا دليل على بشارة خير وسينعكس هذا بشكل واضح على نتائج الأحداث فالمحاصيل الزراعية أو الصناعية لذلك البلد سوف تنتعش.(3) والنصوص اللاحقة ناقشت موضوع ظهور القمر وشكله، فالعراقيون القدماء كما ذكرنا آنفا كانوا يؤمنون بأن هناك أياماً تجلب الخير وأخرى تجلب الشر فاليوم (13) من الشهر كان يجلب النحس على البابليين القدماء.(4) فالخراب الذي سوف يحدث في البلاد هو نتيجة توقعها كهنة بابل.(5) وهكذا لعبت نصوص الفأل الخاصة بالكواكب والنجوم دوراً مهماً في حياة الملك وشؤون البلاد.(6) فما يشهده البلد من رخاء ورفاه يعلي من شأن الملك شهرةً وتقدم.

وظهور القمر في اليوم الأول من شهر (كسليمو)(7) فأل حسن للملك إذ أنه يوحي إلى أن الملك الأكدي سوف يدمر أراضي الأعداء(8) والتفسير المنطقي لذلك أن اليوم الأول من الشهر يعد بداية جديدة لأمل جديد وإذا ما أخذنا الرقم (1) عوضاً عن اليوم الأول فنجد أن الرقم (1) من الأرقام المحضوضة بوصفه الخطوة الأولى نحو التقدم والنجاح(9).

وقد تناولت المجموعة الرابعة موضوع اختفاء القمر ووقوع الشمس ضمن هالة القمر، فأختفاء القمر يكون بسبب الخسوف والخسوف وفق المعتقدات العراقية القديمة ناتج بسبب الكائنات الشريرة أو الجن وهي سبعة، حيث تذكر إحدى الأساطير موضوع اختفاء القمر، ونقرأ فيها ما يأتي : ((اخترقت آلهة الشر السبعة قبة السماء وتجمعت حول هلال الإله القمر... فأصبح مظلماً في الليل والنهار... ولم يجلس على عرش سلطانه ... فرأى أنليل ظلام البطل سين في السماء، فدعا وزيره نسكو (إله النار) :- آيه أيها الوزير نسكو، أذهب بالخبر الى الأبسو كرر الخبر على أيا في الابسو وقل أن ابني سين الذي حجب بحزن في السماء)) وبما أن اختفاء القمر كان لدى العراقيون القدماء نذير شؤم عليهم وكارثة سوف تحيط بهم، فقد دفعهم هذا الاعتقاد الى بعض الممارسات السحرية التي تساعد القمر وفقاً لمعتقداتهم على العودة ومن هذه الممارسات أو الطقوس قيام الكهنة من صنف (eribbiti)(1) بإقامة مجمره (garakku)(2) أمام المعبد يكدسوا فيها قطعاً من أخشاب شجرة السدر وحال بدء الخسوف توقد المشاعل وتوضع نار تلك المشاعل في المجمره فضلاً عن ذلك يجب تجهيز كل مجمرة بأبريق صغير من الشراب وكمية من الحبوب توضع أمامها وعلى الكهنة البكاء بصوت عالٍ وبعد انتهاء الخسوف يرمى رماد المجمره في النهر ويصاحب هذه العملية الغناء والعزف على الالات الوترية ذات الصوت العالي.(3) فضلاً عن ذلك فأن الغيوم قد تحجب رؤية القمر، وهذا يعني تهديداً للملك أو البلاد حسب المعرفة والخبرة المتكونة عند الكهنة، وقد عملوا على تدارك أو تخفيف نتائج ذلك الأمر السيء بالممارسات السحرية أيضاً قدر المستطاع.(4) وهكذا يكون وقوع

---

130 [illegible] 1993 [illegible]

[illegible]

84 [illegible]

129 [illegible]

[illegible] (GAN [illegible] GAN [illegible]) [illegible]

62 [illegible] (kislimu) [illegible]

84 [illegible]

24 [illegible] 2000 [illegible] 109 [illegible]

[illegible] .KU4.É) [illegible] eribbiti [illegible]

CDA, p. 78: a

CDA, p. 90: a [illegible] garakku [illegible]

[illegible]

65 -63 [illegible] 1997 [illegible]

170 [illegible] 1964 [illegible]

الشر على البلاد جواباً عن الأسئلة المبهمة وراء أختفاء القمر.(5) أما وقوع الشمس ضمن هالة القمر فربما قصد بها الخسوف الذي يحدث للقمر جراء حجب الشمس له، وقد عده العراقيون القدماء نذير شؤم أيضاً استناداً إلى الاعتقاد الذي كان مسيطراً على تفكيراً أفراد المجتمع البابلي وهو أن القمر محارب وخصومه سبعة شياطين، كما ذكرنا انفا، وهي العواصف التي تقوم بارتكاب الشر، فتقوم الألهه بأعلان (آن سين يتألم في السموات وأنه قد أظلم).(6) فربما جرَ هذا الاعتقاد الكهنة إلى إعطاء نتائج تعبر عن طالع سيئ ولتدارك هذا الطالع فعلى الناس قول الصدق، أما وقوف السرطان ضمن هالة القمر فهو فأل حسن للملك والذي يوحي بالعمر المديد لملك أكد.(1)

وناقش القسم الخامس موضوع إحاطة القمر بالهالة مع الكواكب السيارة، فالعراقيون القدماء عدوا بعض الكواكب ذات طالع سيئ وبعضها الاخر ذات طالع جيد وتجلب الحظ السعيد فالمشتري ومارس يرمزان لسوء الطالع أما زحل فيرمز للطالع الجيد. (2) وهكذا انعكس تأثير هذه الكواكب المصاحبة للقمر في الفؤول ونتائجها، كغزو البلاد من قبل جيوش اخاررو وموت القطعان وعدم نجاح زراعة النخيل فضلاً عن كلام الصدق الذي انتشر في البلاد. (3) لقد تناولت المجموعة السادسة التي تضمنت فقرات ثلاث موضوع ظهور القمر منفرداً مرة ومع الشمس مرة أخرى، فالإنسان من طبعه أن يقوم بإعطاء احتمالات تخص شيئاً معيناً ومن باب الموافقة فقد يصيب أحد هذه الاحتمالات مع العلم أن أية ظاهرة سواء أكانت جوية أو أرضية تحدث لها أسباب تقف وراء حدوثها، فتوقعات العراف في العراق القديم بخصوص الظواهر السماوية انعكست على نصوص الفأل فظهور القمر الذي وافق معه انخفاض في أسعار السوق تم الربط بينهما ودون هذا التوقع بنص فألي أما بخصوص ظهور القمر والشمس في اليوم (13) واليوم (15) فالعراقيون القدماء آمنوا بأن بعض الأيام تجلب الخير وبعضها الآخر يجلب الشر، وهكذا عدّ بعض الناس اليوم (13) يوم خير وعدّه غيرهم يوم شر، كما وصفوا اليوم (15) بأنه يوم الحرب عند العراقيون القدماء.(4) واستنبط العرافون بناءً على ذلك تنبؤً مهماً وهو أن ظهور القمر والشمس في اليوم (13) يؤدي إلى هدوء يعم البلاد أما ظهورهما في اليوم (15) فيؤدي إلى قيام عدو قديم للبلاد بإظهار سلاحه ضدها، أما عن هبوب الرياح الجنوبية التي اقترنت بظهور القمر فقد عدّه العرافون بشارة خير على البلاد، فالرياح الجنوبية فسرت على أنها فأل خير للبلاد فظهور القمر مع هبوب الرياح الجنوبية قد وافق قتل أربعة جنود من اَخاررو، فمن الممكن أن يكون قتل الجنود جاء نتيجة تسلل هؤلاء إلى المدينة للاستطلاع أو التجسس فتمكن الأهالي منهم، فتم الربط بين هذه الحادثة وبين ظهور القمر والرياح فتشكل لنا نص فألي.(1) والقسم السابع تناول موضوع ظهور القمر والشمس معاً

---

[illegible] 104 [illegible]

84 [illegible]

104 [illegible]

84 [illegible]

83 [illegible]

85 [illegible]

88 [illegible]

85 [illegible]

في شهري (شباط)(2) و(آذار)(3) وبزوغ القمر، والمعروف أن شهر شباط شهر ممطر وبارد فعدم ظهور القمر في اليوم (14) أو (15) دليل على الأمطار التي تؤدي إلى فيضان حال استمرارها، ومن هنا أخذ العراف البابلي الجواب على السؤال المطروح في الحدث، أما عن شهر آذار فانعدام رؤية القمر والشمس فيه كانت أساساً أخذ العراف تنبؤه بمراجعة النصوص الفألية القديمة والحصول على النتيجة نفسها وهي خراب أور.(4) أما عن بزوغ القمر في اليوم الأول من الشهر، - فكما ذكرنا آنفاً – فأن العراقيين القدماء قد وضعوا بعض الإشارات أو الدلالات ومن خلال هذه الإشارات يستطيعون أخذ احتياطهم أو تنبؤهم حيال أمر ما، فهبوب الرياح من الشرق التي يوافق هبوبها بزوغ القمر في اليوم الأول من الشهر تشير إلى كثرة الأمراض خلال ذلك الشهر.(5) والنصوص التي أعقبتها تناولت موضوع بزوغ القمر وأحاطته بهالة، فبزوغ القمر مع ظهور كوكب (sibzianna) متلألئاً، يقودنا إلى التفسير نفسه للنص السابق وهو أن بعض الإشارات كانت تقود العراف إلى وضع النتيجة للحدث وهي أن الطاعون سيحل بالبلد، أما عن إحاطة الهالة بالقمر، فالمعروف أن الكثير من نصوص الفأل اعتمد العراف في تفسيرها على النصوص السابقة ففي حال تكرر الحدث نفسه فالنتيجة معلومة حتى لو كان هناك فارق زمني بين وقوع الحدث والنتيجة، فالهالة التي تحيط بالقمر مع ظهور كوكب ( قلب الأسد ) تشير إلى أن جميع النساء سيحملن ذكوراً في ذلك اليوم، وكان وجود أحد الكواكب السيارة مع إحاطة القمر بالهالة وكثرة اللصوصية التي جاءت موافقة للحدث في ذلك الشهر، سبباً في تشكيل نص فألي فيما بعد.(6)

**وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالقمر:**

1- إذا ظهر القمر في اليوم (27) كما في اليوم الأول فهو شؤم على عيلام، في اليوم (28) هو شؤم على أمورو.
2- إذا ظهر الشمس والقمر سوية في اليوم (12) فهذا الظهور يشير إلى نهاية حكم السلالة وخراب الرجال وأن السارق سوف يقطع الرأس
3- إذا ظهر الشمس والقمر سوية في اليوم (13) فهذا الظهور يشير إلى عدم الاستقرار، وأن التجارة لن تزدهر في البلاد.
4- إذا ظهر القمر والشمس سوية يوم (14) فهذا يشير إلى أن أرجاء البلاد سوف تكون سعيدة وتنظر الأرباب لأكد بسعادة وسيستبشر الناس بالنهوض وتنام القطعان بسلام في حقول بلاد أكد.

---

[illegible]
62 [illegible]
[illegible]
[illegible]
62 [illegible]
85 [illegible]
[illegible]
[illegible]
363 [illegible] 1990 [illegible]
[illegible]
39 [illegible] 2000 [illegible]
39 [illegible]

5- عندما يكون القرن الأيمن من القمر عند ظهوره طويلاً وقرنه الأيسر قصيراً، فإن الملك سوف يغزو بلاداً أخرى.(1)

6- عندما يكون القمر كبيراً فإن خسوفاً سوف يحدث وإذا كان لامعاً جداً عند شروقه فإن محاصيل البلد سوف تنتعش.

7- عندما يظهر القمر في اليوم (13) من تموز، فسوف يحدث خراباً في البلدان.

8- عندما يكون القمر كاملاً عند شروقه، فإن الملك سوف يزداد علواً.

9- عند ظهور القمر في الأول من كسليموا، فأن ملك أكد سوف يدمر أراضي الأعداء(2).

10- عندما يختفي القمر، فسوف يقع شر على البلاد.

11- عندما يكون القمر غير مرئي مع وجود هلالين (ظاهرين منه) فستتكون عداوات في البلاد.

12- عندما تقع الشمس ضمن هالة القمر، فسوف تتكلم البلاد جميعها الصدق وعندما تحيط الهالة القمر والسرطان يقف ضمنها فسوف يطول عمر ملك أكد.

13- عندما تحيط هالة بالقمر وفي وسطها المشتري، فسوف تغزو البلاد جيوش اَخاررو.

14- عندما تحيط هالة القمر وفي وسطها مارس، فإن ذلك يشير إلى وكرات موت في القطعان، كما أن زراعة النخيل لن تنجح.

15- عندما تحيط هالة بالقمر وفي وسطها زحل، سيكون الكلام في البلاد كلام صدق.(3)

16- عندما يظهر القمر في اليوم الذي تتوقعه، فسوف تنخفض أسعار السوق.

17- إذا ظهر القمر والشمس في اليوم (13)، فسوف تكون البلاد في هدوء أما ظهورهما في اليوم (15) فإنه يشير إلى عدو قديم سوف يشهر سلاحه ضد المدينة.

18- عندما يكون ظهور القمر مصحوباً بهبوب ريح جنوبية، فسوف يذبح أربعة أخاررو.

19- عندما لا ترى الشمس مع القمر في اليوم (14 و 15) من شهر شباط فإن ذلك يشير إلى فيضان عظيم.

20- عندما لا يرى القمر مع الشمس في اليوم (14) من شهر آذار فسيحل الخراب في أور.(1)

21- عند بزوغ القمر في اليوم الأول من الشهر، فإن هبت ساعتها رياح شرقية، فستكثر الأمراض في ذلك الشهر.

22- عند بزوغ القمر في اليوم الأول من الشهر وكان الكوكب (sibzianna) متلألئاً، فإن الطاعون سيحل بالبلد.

23- إذا احاطت هالة بالقمر وكان الكوكب ( قلب الأسد ) موجوداً معها، فإن جميع النساء سيحملن ذكوراً في ذلك اليوم.

24- إذا احاطت هالة بالقمر وكان أحد الكواكب السيارة موجوداً، فستكثر اللصوصية في ذلك الشهر(2).

- **فؤول الشمس:**

لم تكن فؤول الشمس في العصر البابلي القديم معروفة حتى اكتشاف أحد النصوص المسمارية.(3) والمتضمن العلامة المخيفة المتمثلة بكسوف الشمس، وفي وقت لاحق كانت

---

(1) [illegible] 83

(1) [illegible] 84

(3) [illegible]

(1) [illegible] 85

(2) [illegible] 39

مراقبة وقائع ظاهرة الكسوف تفيد في تحديد التنبؤات المتعلقة بالبلاد والملك وبالانتصارات العسكرية وبالآمال المتعلقة بالمحاصيل الحقلية ولم يؤشر استخدام كسوف الشمس في تنبؤات المستقبل بالنسبة للأفراد، وفي أواخر الألف الثاني قبل الميلاد جمعت فؤول الشمس في سلسلة كبيرة من الفؤول وهي سلسلة (Enūm a Anu Enlil) حيث اشتملت الألواح (23(24)-36) على علامات الشمس.[4]

والشمس كتلة ملتهبة تدور حولها الأرض وسائر المجموعة الشمسية من كواكب ونجوم.[1] وقد ورد ذكر الشمس في اللغة السومرية بصيغة((MAN)) أو (($^{d}$UTU))[2] تقابلها في اللغة الأكدية المفردة ((šamaš)).[3] وقد تناولت نصوص الفأل الشمس ضمن فؤول خاصة بها فالقسم الأول من هذه الفؤول إختص بموضوع ظهور الشمس وشعاعها، فالعلوم والمعارف والعادات تنتقل من منطقة الى اخرى بفعل الاختلاط أو التجاور فضلاً عن قيام دولة واندثار أخرى فتتبنى الثانية أو تستقي علوم الأولى ومعارفها وتطورها، فالرسائل الاشورية تفيدنا بأن العراقيين القدماء كانوا ينظرون للشمس على أنها نذير بسوء الطالع، فشروق الشمس في مدارها معناه الحرب.[4] وبناءً على هذا الاعتقاد قام الكهنة باعطاء أجوبة عن الأسئلة التي تدخل الشمس في منطوقها وهي تحمل شؤم وفقدان أمل واضح، كما الفوضى و(العويل)[5] الذي سوف يكون في البلاد أو كره الملك أو قلقه أو تهيجه.[6] أما عن شعاع الشمس الأحمر، فأبناء بلاد الرافدين قاموا بوضع بعض الدلالات أو الإشارات التي تساعدهم على معرفة ما ستؤول إليه حال البلاد أو ساكنيها في حال وقوع حدث ما، فالإله أنليل[7] سوف يضرب الأرض بوصفه منفذاً لأوامر وقرارات مجلس الآلهة والتي تتعلق بإنزال العقاب بالبلدان وكانت وسيلته الإعصار أو العاصفة المدمرة.[8] فظهور الشمس بهذه الحالة يعطي إشارة معروفة لدى العراقيين وهي أن سيد العواصف سوف يضرب الأرض.[9] وقد تناولت المجموعة الثانية من فؤول الشمس موضوع شروقها في أيام محددة مع هبوب الرياح وعلاقتها بملك أكد والبلاد، فالرياح الشرقية تهب من بلاد فارس وربما أراد كاتب الفؤول التعبير عن الهجمات القادمة من بلاد عيلام بهيئة الريح الشرقية التي تهب في اليوم (16) أما بخصوص يوم (20) والذي صاحب ظهور نجمة عالية فقد توافق أن يكون سوء الطالع لملك أكد في ذلك اليوم أما اليوم (27) فهو من الأيام المشؤومة لدى العراقيين القدماء الذي صاحبه هبوب رياح من الجهات الأربع، وربما قصد كاتب الفأل المعارك التي يخوضها ملك أكد مع البلدان المجاورة له وكثرة هذه المعارك عملت على إضعاف الملك والبلاد، فكسوف ملك أكد والبلاد قصد به ضعف الملك أو البلاد أو موته.[1]

---

[3] Dietrich, M., Alt Babylonische Omina Zur Sonnenfinsternis, WZKM, vol. 86, 1996, p.99.

[4] RLA Üvol. 10 Ü½ Ü2003 Üp.53.

[1] [illegible] 496

[2] VAN SOLDT, W.H., Solar omens oF Enūma Anu Enlil, Tablets 23(24)-29(30), Holland 1995, p. 143.

[3] CDA, p. 354: a.

[4] [illegible]

86 [illegible]

[5] [illegible]

[6] VANSOLDT, W. H., op. cit, p. 52.

[7] [illegible]

[illegible]

[8] [illegible] 24

[9] VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 57.

[1] VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 59; 60; 62.

والفقرات الثلاث الأخرى ناقشت موضوع شروق الشمس ومصاحبته لهبوب الرياح وعلاقتها بالكسوف، وقد ذكرنا آنفاً أن ظهور الشمس وهي في مدارها قد عدّه العراقيون القدماء نذير شؤم ونذيراً بالحرب فضلاً عن الهالة التي تحيط بالشمس دليلاً على الشر.(2) فشروق الشمس الذي صاحبه اختفاء القمر حسب عادات سكان بلاد الرافدين وأعرافهم دليل على المصائب والكوارث التي سوف تحل بالملك والبلاد، فالواضح أن العراقيين القدماء خاصة المنجمين منهم قد راقبوا السماء بغية استنباط الفؤول، فأصبح من المعلوم لديهم أن شروق الشمس مع اختفاء القمر ومصاحبة الرياح لهذه الظاهرة سوف يؤدي إلى حدوث كسوف في الشمس، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على المتاعب والمصائب والمحن التي قد تصيب الملك من مرض أو هزيمة أمام خصم قوي أو خلعه عن عرش البلاد أو كارثة وبائية تفتك بالبلاد أو تفرقه بين أبناء البلد أو غزو خارجي يسيطر على البلد، كل هذه الاحتمالات تؤخذ بالحسبان أبان وقوع الحدث.(3) والنصوص التي أعقبتها عنيت بموضوع شروق الشمس ووقوفها بمنزلة القمر، ولكن يبقى أن نقول إن لكل قاعدة شواذاً وهذا الكلام ينطبق بطبيعة الحال على نصوص الفأل أيضاً، فالشمس نذير بالمتاعب إلا أنها تأتي في بعض الأحيان مبشرة بالخير وتبعث على تجديد الأمل في نفس الشخص، وسبب التباين أو التضارب في نظرة الإنسان لها راجع إلى الموافقة، فأي عمل يقوم به الإنسان يورثه خيراً أو شراً وافق حدوث ظاهرة معينة أيضاً فإن هذا العمل يربط الظاهرة التي وافقته، فالكسوف أو ابتعاد شخص عن آخر ما هي إلا نتائج للأحداث تم التوصل لها بعد مشاهدة الشمس في يوم لا قمر فيه.(4) ومن الأشياء المتعارف عليها أيضاً في العراق القديم أن وقوف الشمس في منزلة القمر دليل على الحظ الجيد،(5) الذي يشير بدوره إلى بقاء الملك ثابتاً على عرشه وقد احتوت الفقرة الأخيرة في مضامينها على التفسير السابق نفسه مع اختلاف موقع الشمس أعلى القمر أو أسفله فأساس العرش سوف يبقى ثابتاً.(6)

**وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالشمس:**

1- إذا ظهرت الشمس في الليل ورأى البلد نورها في كل مكان، فسوف تكون هناك فوضى في البلد بأسره وسوف يكون هناك عويل.
2- إذا ظهرت الشمس في الليل وبقيت، فسوف يكره الملك أو أنه سوف يتهيج أو أنه سوف يكون قلقاً.(1)
3- إذا كان شعاع الشمس عندما تشرق أحمراً كالمشعل، فإن إنليل سوف يضرب الأرض.(2)
4- إذا شرقت الشمس مبكراً في اليوم السادس عشر مصاحبة لهبوب ريح الشرق، فإن كسوفاً بخصوص ملك أكد (سيقع).(3)
5- إذا شرقت الشمس مبكراً في اليوم العشرين، مصاحبة لظهور نجمة عالية فإن كسوفاً بخصوص ملك أكد (سيقع).(4)
6- إذا شرقت الشمس في اليوم السابع والعشرين، مع هبوب ريح الأربعة كل اليوم، فإن كسوفاً بخصوص ملك أكد وبلده (سيقع).

---

(2) fÜ hu Ǵ ǃ ! ǰb ŏƧ ƥǃ Ţbǐ ǒǆ Ǘ ƴ 86

(3) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 62.

(4) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 62.

(5) fÜ hu Ǵ ǃ ! ǰb ŏƧ ƥǃ Ţbǐ ǒǆ Ǘ ƴ 86

(6) fÜ hu Ǵ ǃ ! ǰb ơƧ ƥĂ Ţ!ǆ ŬǑƥǅ Ƶ ý ư Ǵ 5 702

(1) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 52.

(2) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 57.

(3) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 59.

(4) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 60.

7- إذا شرقت الشمس مبكراً في يوم اختفاء القمر وتطوقها هالة وتهب الريح الأربعة كل اليوم، فسيحدث في هذا الشهر كسوف أثناء المساء.(5)

8- إذا شرقت الشمس مبكراً في يوم لا قمر فيه وتهب الريح الأربعة كل اليوم، فسوف يحصل كسوف.

9- إذا شرقت الشمس مبكراً في يوم لا قمر فيه وتظهر علامة وفي ذلك اليوم تهب الريح الغربية أو الريح الأربعة كل اليوم، ففي ذلك اليوم، سوف يحصل كسوف.

10- إذا شرقت الشمس مبكراً في يوم لا قمر فيه ويصبح مرئياً، ولكنه داكناً فسوف يحصل كسوف في ذلك اليوم.

11- إذا شرقت الشمس مبكراً في يوم لا قمر فيه وتصبح مرئية، ففي ذلك اليوم، سوف يبتعد شخص عن الآخر.(6)

12- إذا وقعت الشمس في منزلة القمر، فسوف يبقى ملك البلاد ثابتاً على عرشه.

13- إذا وقعت الشمس أعلى القمر أو أسفله، فسوف تبقى أسس العرش ثابتة.(7)

**- فؤول الكواكب الأخرى:**

لقد تناولت نصوص الفأل البابلية الكواكب ضمن فؤول خاصة بها فالقسم الأول من هذه الفؤول اختص بموضوع ظهور كوكبي الزهرة والمريخ ولا بد من الإشارة إلى أن العراقيين القدماء كانوا قد طابقوا هذه الكواكب مع الآلهة فكوكب الزهرة مع الإلهة عشتار والمريخ مع الإله نابو.(1) علاوة على ذلك فإن العراقيين في بلاد الرافدين جعلوا من بعض الكواكب رمزاً للخير والسعادة ومن البعض الأخر رمزاً للمتاعب والويلات فالزهرة كوكب مبشر بالخير وظهور القمر مع هذا الكوكب يشير إلى الفأل الحسن بوصف القمر رمزاً مبشراً بالحظ السعيد وإن كان ظهورهما في شهر نيسان شهر الخير وبداية الحياة فمن البديهي أن يكون الفأل الحسن من نصيب سكان بابل، إما عن ظهورها في وقت غروب الشمس وفي مدار السرطان، فهو أيضاً فأل حسن إذا أن من نتائج هذا الحدث حسب اعتقاد العراقيون أن المرضى سوف يتعافون والحوامل سيكملن عدتهن بسلام أما عن ظهور كوكب المريخ، فمن الواضح أن العراقيين في بلاد الرافدين وضعوا بعض العلامات أو الإرشادات لتسهل عليهم عملهم في استنباط النتائج، وهذا يقودنا إلى أمر مهم وهو أن العرب اهتدوا بالنجوم في السفر والإبحار، فربما جعل العراف البابلي من ظهور المريخ علامة لوقوع فيضان أو مطر في البلاد.(2) والمجموعة الثانية من الفؤول نفسها تناولت موضوع ظهور المريخ، وقد ذكرنا آنفاً أن العراقيين وضعوا بعض العلامات أو الإشارات التي تمكنهم من تفسير بعض الأحداث التي قد تصادفهم في الحياة اليومية، فظهور القمر بشكل مضيء جداً في السماء يدل على أن فيضانات وأمطار شديدة سوف تصيب البلاد كما أن ظهوره أمام كوكب المشتري يؤدي إلى حصول مذابح بين الرجال أو بين فريقي القتال في المعركة، أما عن ظهوره في شهر (أيلول)(3) فالمعروف أن أيلول هو أول شهر

---

(5) VANSOLDT, W.H., op. cit, p. 62.

(6) Ibid.

[illegible] 702

[illegible] 82

[illegible]

[illegible] 86

[illegible] 40

[illegible]

[illegible]

من فصل الخريف ودخول هذا الفصل يدفع الناس إلى التمّون استعداداً لاستقبال فصل الشتاء، فإقبال الناس على السوق يساعد على تنشيط حركته وهذه الحركة تؤدي إلى ارتفاع الأسعار لأن الأسعار تتذبذب حسب نظام العرض والطلب، أذن فنتيجة هذا الظهور هي نشاط حركة السوق وارتفاع الأسعار.(1) والفقرتان الأخيرتان تناولتا موضوع اقتراب الكوكب مارس من القمر أو العقرب، وفي حديثنا عن تطابق الكواكب مع الآلهة ذكرنا أن الزهرة تطابق عشتار والمريخ يطابق نابو كذلك فإن مارس يطابق الإله نركال، ومن الملاحظ أن الكوكب مارس كان باعثاً لسوء الحظ والتعاسة لدى العراقيين القدماء حتى في حال التقائه مع القمر الذي يتفاءل به الناس أو اقترابه منه، فالقمر يؤثر في حركات المد والجزر وهذه الحقيقة العلمية تم اكتشافها في هذا العصر، فمن الطبيعي أن يقوم العراف بربط هذه الظاهرة بسوء الطالع، فقد يكون المد قوياً وعالياً فيغطي القرى أو المدن على شكل فيضان، فالقمر في هذه الحالة سوف يسبب الشر لسكان البلاد، أما عن اقتراب مارس من العقرب، فحركات الكواكب والنجوم تجري ضمن مدارات وقد تلتقي أو تقترب فيما بينها أثناء الحركة، وقد وافق موت الأمير بلدغه عقرب أن يكون هناك اقتراب بين مارس والعقرب فأصبح هذا التقارب فيما بعد دالاً على موت الأمير الأمر الذي يستدعي تهيئة من ينوب عنه ويعتلي العرش.(2)

**وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالكواكب الأخرى:**

1- عندما يظهر الزهرة في بلاد بابل مع القمر في شهر نيسان أو أي يوم لا يتقرب فيه،فإنه بالوقت نفسه فأل سيئ.(3)
2- إذا ظهر الزهرة وقت غروب الشمس في مدار السرطان، فإن المرضى سوف يتعافون وإن الحوامل سيكملن عدتهن بسلام.(4)
3- عندما يظهر المريخ لمدة شهر، فهذا الظهور يشير إلى فيضان ومطر.(5)
4- إذا ظهر المريخ مضيئاً جداً، فستقع فيضانات وأمطار شديدة.
5- إذا ظهر المريخ أمام المشتري، فستحدث مذابح بين الرجال أو بين فريقي القتال في المعركة.(6)
6- عندما يظهر المريخ في شهر أيلول، فسوف تنشط حركة السوق وتصعد أسعار المحصولات.
7- عندما يقترب مارس من العقرب، فسوف يموت الأمير بلدغه عقرب ويأخذ العرش بعده من ينوب عنه.
8- عندما يقترب مارس من القمر ويقف، فان القمر سوف يسبب شراً لسكان البلاد(1).

- **فؤول البرق والرعد والأمطار والزلازل:**

---

61 fÜ hu Ǵ ꞁ ! ꝑÜž !ƧǴþꞁÜ dǯþƵ!ƒǴdƤꞁ ǫ
Ý40 fÜ hu Ǵ ꞁ ! ƒÜ2 ŏƧƱþǄꞁÜdžƒƧ ƥ(1)þuƵƒ
86 fÜ hu Ǵ ꞁ ! ƒÜþ ǿƧ ǂþ ꞁꞁÜþžŎždǿǴÜ ꞁƒ
NJꞁ ƽƧĿþ ꞁdž !ŎƥdžǴÜꞁdƥ ǿ(2)Üƶ ƒꞁ
NJꞁ ƽƧĿþ ꞁdž ! ƒ þÜdƥ ǿ(3)Üƶ ƒꞁ ŎdžǴ ꞁ Ü
40 fÜ hu Ǵ ꞁ ! ƒÜ2 ŏƧƱþǄꞁÜdžƒƧ ƥ(4)þuƵƒ
86 fÜ hu Ǵ ꞁ ! ƒÜþ ŏƨǂþꞁꞁÜþžŎždǿ(5)Ǵ ꞁƒ
40 fÜ hu Ǵ ꞁ ! ƒÜ2 ŏƧƱþǄꞁÜdžƒƧ ƥ(6)þuƵƒ
86 fÜ hu Ǵ ꞁ ! ƒÜþ ŏƨǂþꞁꞁÜþžŎždǿ(1)Ǵ ꞁƒ

تكونت الظواهر الطبيعية التي تحدث سواء أكانت في الجو أو على الأرض نتيجة لأسباب فيزيائية فالبرق يظهر عندما يحصل تفريغ للشحنات الكهربائية التي تحملها الغيوم فتظهر بشكل خط كهربائي متعرج ينزل إلى الأرض يصاحبه صوتاً يدعى الرعد، والقسم الأول من هذه الفؤول تناول موضوع ظهور البرق صوت الإله أدد الذي يسمعه للبلاد وكان العراقيون القدماء قد جعلوا لكل إله صفات معينة أو أعطوه مهمة اختص بها فالإله أدد هو المسؤول عن البرق والرعد والأمطار حسب معتقدات العراقيين القدماء(2)، وبهذا فإن الفكرة المسيطرة على أذهان الناس في المجتمع البابلي القديم هي أن الإله أدد مسؤول عن الدمار والفيضانات التي تخلفها العواصف والبرق والرعد والأمطار، فانعكست هذه الفكرة على الفؤول ونتائجها وهي أن أدد سوف يتسبب في حدوث الفيضانات في حالة ظهور البرق ليلاً جنوباً وإذا كان ظهوره في الشمال فالنتيجة نفسها على بلاد الكوبتين.(3) أما صوت الإله أدد فهو صوت الرعد نفسه، وقد أعطى العراقيون القدماء أهمية للرعد ويكون التفاؤل به وفق الشهر الذي يسمع فيه صوته، فسماع صوت الرعد في شهر نيسان يعد من الفؤول الحسنة لأن نيسان من الأشهر التي يكون فيها طالع الإنسان أو البلاد جيداً فضلاً عن شهر تموز الذي تنضج فيه المحاصيل الزراعية فهو أيضاً شهر خير ورخاء على العراقيين القدماء أما شهر آذار فقد عده العراقيون، نذير شؤم عليهم لذلك نلاحظ أن هذه النظرة للأشهر انعكست بشكل واضح على الأحداث ونتائجها، كالعدو الذي سوف يوقف والزراعة التي سوف تزدهر والبلاد التي سوف تثور على الملك، أما إذا كان صوت الرعد كصوت الكلب الكبير والمراد منه صوت الرعد المخيف المدوي بأن يكون صوته مرعباً فهذا يشير إلى حدوث هجوم من الشيبيون.(1) والمجموعة الثانية من الفؤول ذاتها تناولت موضوع السماء التي ترعد مرتين ونزول المطر ومجيء الزوبعة، فالرقم (2) يشير إلى التناقض فضلاً عن صفات أخرى،(2) والتناقض هنا بإرسال رسائل تهديد للبلد ثم إرسال رسائل سلام وهذا التناقض عائد إلى التقلبات السياسية للبلاد، فإذا سيطرت حالة من الفوضى والضعف على بلد ما فإنه يكون محط أنظار الطامعين فترسل له رسائل تهديد أما إذا كان هذا البلد قوياً وله مكانه على الصعيد السياسي والحربي بين الدول فإن رسائل السلام تصل له، أو قد يكون الحدث قد تكرر أكثر من مرة مما دفع المتكهن إلى مراجعة الأحداث الماضية وأستنبط منها الجواب الشافي للحدث وهو أن البلاد التي بعثت رسائل تهديد نفسها سوف ترسل رسائل سلام.(3)

أما المطر فقد عدّه العراقيون القدماء فأل خير إلا أنه ارتبط بموسم السقوط أي في الشهر الذي يسقط فيه، فسقوط المطر في شهر آب يعد شيئاً غير طبيعي قديماً وحديثاً وذلك لأن مناخ العراق يكون أثناء فترة الصيف حار جاف ولا يمكن أن يسقط المطر فيه، وإذا ما عددنا هذه الظاهرة خارجة عن نطاق الطبيعة فإن نتائجها ستكون غير طبيعية أيضاً، فهي تشير إلى مذبحة ستقع بين الناس.(4) والزوابع مقرونة بالتفاؤلات الحسنة على الدوام(5) إلا أننا في نص الفأل نلاحظ العكس والسبب ربما يعود إلى اقتران جهة الغرب مع الزوبعة على اعتبار أن جهة الغرب جهة غير محبوبة، وذلك لأن الريح القادمة من هذه الجهة تكون جافة ومحملة بالغبار، فربما استند العراف في تفسيره للحدث على هذا الأساس وأعطى النتيجة وهي ان مجيء

---

144 ƒ Ü ƽ ƕ Ɠ ɩ ! ƒ Ƨ þ Ʈ dž ! ƒ ! (2) Ü ŎDŽ Ƶ ý ư Ɠ 5 ƽ 5

87 ƒ Ü ƽ ƕ Ɠ ɩ ! ƒ (3) þ ŏƧ Ƶ þ ɩ Ʈ Ü ŏ ž dž ƒ Ɠ Ü ƒ

87 ƒ Ü ƽ ƕ Ɠ ɩ ! ƒ Ü ƒ þ ŏƧ Ƶ þ ɩ Ʈ dž (1) dž Ɠ ɩ Ü þ dž ơ Ŭ ƒ

110 -109 þ Ü þ 8 ù Ƶ Ü ł Lj ɩ ù ! ƒ Ü Lj ŏ Ƨ Lj Ɠ ɩ Lj ! Ŭ ƒ ƒ Lj (2) Ü ŏ ƒ dž ! ł ƒ ŏ ƨ dž Ƨ

24 ƒ Ü 2000 þ ƒ þ ʒ ƕ

702 ƒ Ü ƽ ƕ Ɠ ɩ ! ƒ (3) þ ơ Ƨ ƒ þ Ă Ʈ dž ƒ ! Ŭ ƒ þ Ž Ƶ ý ư Ɠ 5

NJ ɩ ƽ Lj (4) Ƨ þ Ʈ dž ! ƒ

87 ƒ Ü ƽ ƕ Ɠ ɩ ! ƒ (5) þ ŏƧ Ƶ þ ɩ Ʈ Ü ŏ ž dž ƒ Ɠ Ü ƒ

الزوبعة من الغرب يشير إلى أن مذبحة ستقع بين الناس هناك.(6) والنصوص اللاحقة تناولت موضوع الزلازل والهزات الأرضية، فالمجتمع العراقي القديم كان يجد في الزلزال شؤماً يدل على الكوارث والمصائب والسوء، وهذا الاعتقاد انعكس على تكهناتهم، فالزلزال من الناحية العلمية هي تحركات للقشرة الأرضية، يصاحبها دمار وكوارث قد تصيب الناس وهذه النظرة إلى الزلزال أو الهزة الأرضية بقيت حتى لو أقترن معها أحد الأشهر التي يتفاءل بها الناس، فالزلزال يشير إلى ثورة البلاد ضد الملك والخراب الذي سوف يصيب الأرض ونهبها من قبل العدو، وعندما يكون العدو تعبيراً مجازياً قد قصد به الحشود الهائلة لجيش العدو الذي يهز الأرض عندما يمشي لغزو البلاد، الذي يورث اعتلاء أمير جديد على العرش، وهي نتيجة متوقعة للتآمر على الملك وتنحيته.(1)

**وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالبرق والرعد والمطر والزلزال:**

1- إذا كان هناك برق ليلاً في الجنوب، فإن أدد يسبب فيضانات، أما إذا كان البرق ليلاً في الشمال، فإن أدد سوف يسبب فيضانات في بلاد الكوبتين.
2- إذا أسمع الإله أدد صوته للجميع في عيد نيسان، فإن العدو سوف يوقف أما إذا كان بتموز، فإن الزراعة سوف تزدهر
3- إذا أسمع الإله أدد صوته في شهر آذار، فإن البلاد سوف تثور على الملك وعندما ترعد مثل الكلب الكبير فإن الشبيون سوف يهجمون.(2)
4- إذا أرعدت السماء مرتين، فإن البلاد التي بعثت إليك برسالة عداء سوف ترسل إليك رسالة سلام.
5- إذا أمطرت السماء في آب، فسوف تقع مذبحة بين الناس.
6- إذا جاءت زوبعة من الغرب، فسوف تقع مذبحة بين الناس في الغرب.
7- إذا حدث زلزال في شهر نيسان، فسوف تثور البلاد ضد الملك.(3)
8- عندما تهتز الأرض طول النهار، فسيحل الخراب فيها وينهبها العدو.
9- عندما تكون هناك هزة أرضية في نيسان،فستكون هناك ثورة ضد الملك، وعندما تكون هزة العدو، فسوف يهجم ويجلس على العرش أمير جديد.(4)

- **علاقة الظواهر السماوية بالولادات:**

لقد تناولت نصوص الفأل البابلية العديد من المواضيع ومن ضمن هذه المواضيع فؤول الولادات وعلاقتها بالظواهر السماوية، فالقسم الأول من هذه الفؤول تناول موضوع موافقة ولادة الطفل لظهور القمر البازغ، وظهور كوكب المشتري وعطارد، فالمجتمع العراقي القديم كان يتنبأ للطفل بالحياة السعيدة والعمر الطويل والنجاح اعتماداً على بعض الظواهر السماوية والأرضية، وهذا الاعتقاد بقي سارياً بين الأجيال حتى وقتنا الحاضر، فالقمر البازغ خير وسعادة وولادة الطفل في ذلك اليوم يشير إلى أن حياة ذلك الطفل ستكون مشرقة والنجاح حليفه، أما كوكب المشتري فهو من الكواكب التي يتفاءل بها الناس وقد انعكس هذا التفاؤل على توقعات الناس بمصير المولود فإن الغنى والعمر الطويل سيكونان من نصيبه، أما كوكب عطارد فهو أيضاً خير حسبما جاء في النص، وربما كان الكهنة يرمزون له بالشجاعة والاقتدار

---

702 fÜ hƲ Ɠ ʅ ! ʃ þ oƧƒþĂƮ!džƒ!Ŭƒþžƶ Ƶ ý ư Ɠ 5 (6)
87 fÜ hƲ Ɠ ʅ ! ƒþÜŏƧƵþʅƮþÜžŎdžƒǕ ʏ (1)
NJ ʅ ƽƧĿþ Ʈdž ! ƒ þÜdƥőŬƶƒʅ Ŏdž Ɠ ʅ Ü (2)
702 fÜ hƲ Ɠ ʅ ! ʃ þ oƧƒþĂƮ!džƒ!ŬþžƵ Ƶ ý ư Ɠ 5 (3)
87 fÜ hƲ Ɠ ʅ ! ʃ þ ŏƧƵþʅƮþÜžŎdžƒǕ ʏ (4)

فانسحبت هذه الصفتان على المولود الذي اتفقت ولادته مع ظهور هذا الكوكب.(1) أما الزهرة والمجموعة الثانية فقد تناولت موضوع موافقة ولادة الطفل لكوكب الزهرة وزحل وخسوف القمر، وقد عدّه العراقيون القدماء كوكباً بشيراً بالخير وفألاً جيداً.(2) وظهوره عند الولادة يشير إلى اكتساب الوليد صفات هذا الكوكب على المدى الطويل أي مدة بقائه على قيد الحياة وهذه العادات والصفات المكتسبة دفعت الكهنة إلى الإفصاح عن حقيقة اقتنعوا بها وهي أن صفات كوكب الزهرة انتقلت إلى هذا الوليد بعد الولادة، كالهدوء والسكون الذي ستركن إليه حياته، أما الكوكب زحل فهو كوكب خير وفأل حسن أيضاً، إلا أننا وجدنا خلاف هذا في النص، الأمر الذي يعطينا دليلاً على أن الموافقة لها دور كبير جداً فتعرض الطفل بعد أن يكبر إلى أزمات مادية أو صحية قد تؤدي به إلى أن يقع في العبودية أو أن يبقى مريضاً، فستكون حياته إذن مظلمة، أما بخصوص خسوف القمر فقد مر بنا أن الخسوف يعد أمراً سيئاً وشراً على من يوافقه وبطبيعة الحال انعكس هذا السوء والشر على المولود الذي رافقت ولادته خسوف القمر، وهكذا ستكون حياة المولود بعد الكبر حسب الإدراك العقلي للكهنة حياة مظلمة وغامضة.(3)

**وفيما يأتي ترجمة لنصوص الفأل الخاصة بالولادات وعلاقتها بالظواهر السماوية:**

1- إذا وافق أن ولد طفل وكان القمر بازغاً، فمعنى ذلك أن حياته ستكون مشرقة، جيدة، منظمة، طويلة.
2- إذا وافق أن ولد طفل وكان كوكب المشتري ظاهراً، فمعنى ذلك أن حياة هذا الطفل ستكون حياة جديدة وسوف يكون غنياً (عند الكبر) وسيكون مديد العمر وأيامه طويلة.
3- إذا وافق أن ولد طفل وكان الكوكب عطارد ظاهراً، فمعنى ذلك أنه سيكون (عند الكبر) شجاعاً ونبيلاً(4).
4- إذا وافق أن ولد طفل وكان كوكب الزهرة ظاهراً، فمعنى ذلك أن حياته ستكون هادئة بشكل استثنائي.
5- إذا وافق أن ولد طفل وكان الكوكب زحل ظاهراً، فمعنى ذلك أن حياته ستكون مظلمة وغامضة وسيكون فاقداً لحريته أيضا.
6- إذا وافق أن ولد طفل وكان القمر في حالة خسوف، فإن حياته ستكون مظلمة وغامضة.(1)

- **فؤول الأرقام:**

كان للأرقام حيز هام في معتقدات العراقيين القدماء وحضارتهم فضلاً عن دورها في علوم بلاد الرافدين ومعارفها، وبذلك وجدنا لها صدى في نصوص الفأل البابلية ولعلنا سوف لا نسهب في حديثنا لعدم توفر أمثلة كافية تدعم حديثنا عنها إلا أن وجود إشارات بسيطة لها جعلنا نتطرق إليها بشكل موجز، فقد كان للأرقام صلة وثيقة بعلم التنجيم وهذا ما اكتشفه الباحث كاد((GADD)) في بعض النصوص الفأليه المتعلقة بعلم التنجيم حيث جاءت مقدمات هذه النصوص حصراً بالأرقام.(2) فضلاً عن ذلك فقد عمل العراقيون القدماء ومنهم الفلكيون على إعطاء بعض الأجرام السماوية رموزاً تمثل برقم خاص يشير إلى ذلك الجرم السماوي، فعلى

---

210 [illegible]
87 [illegible]
210 [illegible]
[illegible]
210 [illegible]

(2) Gadd, C.J., 'Omens Expressed In Numbers, JCS, vol. 21, 1967, p. 52.

سبيل المثال فإن الرقم (12) كان يرمز إلى برج الحوت، أما الرقم (7) فهو رمز لبرج الميزان، ودل الرقم (4) على برج السرطان والرقم (3) على برج الجوزاء.(3) وعلى هذا فإن للأرقام دوراً مهماً في نصوص الفأل، وفيما يأتي بعض الأرقام التي استطعنا الحصول على تفسير أو معنى لها حتى لو كان معنى يسيراً:

**1-الرقم (1):** أطلق عليه في اللغة السومرية (DIŠ) تقابله المفردة الاكدية (ištēn) وتعني واحد.(4) وقد أطلق العرب في العصر الجاهلي على اليوم الأول من الأسبوع اسم (أول) ولفظ الواحد مأخوذ من الجذر السامي (حد) أي الفصل والتفرقة(5). أما المدلول التأملي أو الفلكي للرقم (1) فأنه يرمز إلى الخطوة الأولى وبداية الشروع والنجاح فضلاً عن مدلوله الديني الذي يرمز لوحدانية الله ((سبحانه وتعالى))، كما يرمز إلى كوكب الشمس حسب نظر الفلكيين.(1)

**2-الرقم (2):** عبرت عنه في اللغة السومرية الصيغة (MIN) التي تقابلها المفردة (šitta; šina) في اللغة الأكدية، والتي تعني أثنين أو اثنتين.(2) ويرمز الرقم إلى ثنائية الرجل والمرأة، الذكر والأنثى، الليل والنهار، كما يرمز إلى النقيض علاوة على ذلك فالرقم (2) يرمز إلى القمر حسب تقسيمات الفلكيين ومفاهيمهم.(3)

**3-الرقم (3):** ورد في اللغة السومرية بالمقطع (EŠ5) تقابله في اللغة الأكدية صيغة (šalāš) مع المذكر و (šalāšat) إذا كان المعدود مؤنثاً.(4) وهذا الرقم يرمز إلى السماء لكونه رقم الألوهية فالتثليث المقدس مكون من الإله انو والإله أنليل والإله أيا.(5) فضلاً عن ذلك فقد كان لهذا الرقم منزلة لدى البابليين القدماء، فقد قسموا الكون إلى ثلاثة مناطق السماء والأرض والعالم السفلي، واحتلت الأرض موقع الوسط كما قسموا السماء إلى ثلاثة مناطق الواحدة فوق الأخرى كما يشير هذا الرقم إلى الزمن إذ قسم الزمن إلى ماضِي وحاضر ومستقبل.(6)

**4-الرقم (4):** جاءت الصيغة السومرية (LImmu) لتعبر عن هذا الرقم، والتي يقابلها في اللغة الأكدية صيغة (erbettu).(7) وقد نظر العراقيون القدماء إلى هذا الرقم بدهشة لأنه رمزاً من رموز الكمال، إذ أن العناصر الأساسية التي يتألف منها النظام الكوني هي السماء والأرض والماء والهواء، وأن كل ظاهرة أخرى من ظواهر الكون لا يمكن أن توجد إلا ضمن أحد هذه العناصر الأساسية المؤلفة للكون.(8) كما رمز هذا الرقم إلى الزوايا الأربع وحسب المعتقد العراقي القديم فإن الأرض بأربع زوايا، وهذا على الأغلب هو الأصل في الاتجاهات الأربعة، التي تهب الرياح منها.(9) كما يرمز لهذا الرقم أيضاً بالعدل.(10)

---

(3) Gadd, C.J., op. cit, p. 56.

[illegible]

117 [illegible] 2001 [illegible] 116-113 [illegible]

113 [illegible] 1988 [illegible]

24 [illegible]

(2) Labat R., MDA, p. 327; CDA, p. 374: a.

24 [illegible]

119 [illegible]

413-410 [illegible]

46-44 [illegible] 1994 [illegible]

(7) Labat, R., MDA, p. 301; CDA, p. 76:b.

7 [illegible] 1998 [illegible]

156 [illegible] 1993 [illegible]

24 [illegible]

**5-الرقم (7):** ورد ذكر هذا الرقم في اللغة السومرية بصيغة (IMIN) ويقابلها في اللغة الأكدية المفردة (sebet(ti)) أو (sebe) أو (seba).[1] وهو من الأرقام المقدسة لدى البابليين القدماء إذ يرمز إلى مجموعة الكواكب( المشتري، الزهرة، زحل، عطارد، المريخ، الشمس، القمر) وفضلاً عن ذلك فقد قسم البابليون الأيام إلى أسابيع وجعلوا كل يوم مكرساً لعبادة أحد الأجرام السماوية، كما أولى العراقيون القدماء اهتمامهم وملاحظاتهم باليوم السابع والرابع عشر والواحد والعشرين والثامن والعشرين من الشهر لأنهم اعتقدوا بإمكانية الحصول على التنبؤ السعيد أو المشؤوم في هذه الأيام، والملاحظة الجديرة بالذكر أن هذه الأرقام هي من مضاعفات الرقم (7) علاوة على ذلك إيمانهم بأن الزقورات مؤلفة من سبع طبقات بعدد الكواكب السبعة التي عرفها البابليون.[2] كما اعتقد البابليون أنهم محاطون بسبعة شياطين وهذه الشياطين هي آلهة، فقد ذكرت إحدى الأساطير هذه الشياطين نقرأ منها آلاتي: (( اخترقت آلهة الشر السبعة قبة السماء وتجمعت غاضبة حول هلال القمر فيصبح مظلماً في الليل والنهار)).[3] وهكذا فإن لهذا الرقم معانياً ومدلولات مختلفة لها علاقة بحياة الناس.

**6-الرقم (13):** ورد ذكر هذا الرقم في اللغة الأكدية بالصيغة (šalāššeret) مع المذكر وبالصيغة (šalāššer) مع المؤنث.[4] وقد عدّ البابليون هذا الرقم من أرقام الشؤم والحظ التعيس.[5] كما رمز هذا الرقم إلى الموت والنحس بصورة عامة ومن الأمثلة على شؤم هذا الرقم، ما جاء عن السيد المسيح والعشاء الأخير الذي أجتمع فيه مع حواريه الاثني عشر فبذلك أصبح مجموعهم (13) فهذا إذن تأكيد على شؤم هذا الرقم.[6] فهو من الأرقام التي تحمل طابع التشاؤم.

---

[1] [illegible] 120

[2] [illegible] 1985 [illegible] 97-96

[3] [illegible] 1979 [illegible] 339

[4] [illegible] 122

[5] [illegible] 1971 [illegible] 272

[6] [illegible] 24